ولاية الرسول ثم بينت له بطلان تلك الاصول بأن احدا من اهل العلم لم يأخذ
عن الآخر هذا العلم لوجهين احدهما ان هذا الحاد وتعطيل لا يعتقده الا
زنديق فكيف يعتقده رسول الثاني ان الرسل اوحى الله اليهم علم
ما علمهم لم يجهلهم في ذلك على من لم يخلق بعد فقد يتيقن ان قول هؤلاء
يستلزم قول الدجال بخلاف مسيلمة ونحوه ممن تعمد للكذب وبخلاف
القرامطة وما استلزم الباطل فهو باطل وقد ثبت في الصحيحين عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد
الأخير فليستعذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وفي رواية طاوس سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عوذوا بالله من عذاب
النار عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال
عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات وروى الاعرج عن ابي هريرة مثله
وفي افراد مسلم عن ابي الزبير عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن
يقول قولوا اللهم انا نعوذ بك من عذاب جهنم ونعوذ بك من عذاب القبر
ونعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات
قال مسلم بلغني ان طاوسا قال لابنه دعوت بها في صلاتك قال لا قال
اعد صلاتك وهذا الذي ذكره عن طاوس قول طائفة من الفقهاء من اصحاب احمد
وغيرهم يرون وجوب الدعاء ولا ريب انه اوكد الادعية المشروعة في هذا
الموضع فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه انه امر بدعاء بعد
التشهد الا هذا الدعاء وانما نقل عنه انه كان يقول ادعية مشروعة
وامره او كره من فعله باتفاق المسلمين ولهذا كان الذين ذكروا هذا الدعاء
في هذا الموضع من المصنفين اعلم بالسنة واتبع لها ممن ذكر غيره ولم يذكره
وقد نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر اصحابه بهذا التعوذ خارج
الصلاة ايضا وقد جاء مطلقا ومقيدا في الصلاة ومعلوم ان ما ذكر معه
من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات امر به كل مصل

اذ هذه

اذ هذه الفتن مجربة على كل احد ولا نجاة الا بالنجاة منها فدل على ان فتنة الدجال
كذلك ولو لم يدرك فتنته الا مجرد الذين يدركونه لم يؤمر بذلك احد كل الخلق
مع العلم بان جماهير العباد لا يدركونه ولا يدركه الا اقل القليل من الناس المامورين
بهذا الدعاء فهذا انذار لا نبأ اياه امهم حتى انذر نوح قومه يقتضي نحو ما عموم
فتنته وان تأخر وجود شخصه حتى يقتله المسيح ابن مريم عليه السلام وكثيرا
ما يقع في قلبي ان هؤلاء الطائفة ونحوهم احق الناس باتباع الدجال فان القائلين
بالاتحاد والحلول المعين كقول النصارى في المسيح والغالية الملائكة في علي او في غيره
كما ذهب الى ذلك طوائف من غلاة الشيعة وغلاة المتصوفة لا يمتنع على قولهم ان
يكون الدجال ونحوه هو الله فكيف القائلون بالوحدة والاتحاد والحلول
المطلق الذين يجعلون فرعون والعجل والاصنام وغير ذلك هي عين الحق كما
تقدم ولقد كان يعرض لكثير من الناس اشكال في كون النبي صلى الله عليه
وسلم قال في الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور فقال اي حاجة الى
نفي ربوبيته بدليل العور مع كثرة الادلة التي يعلم بها كذبه وكذب كل
بشر قال انه الله حتى ان طائفة من اهل الكلام اخوان اولئك الاتحادية
في النفي كالرازي كذبوا بهذا الحديث وقالوا النبي صلى الله عليه وسلم اجل من
ان يحتاج في نفي الربوبية الى ان يدل امته بهذا واعلم ان الحديث ١٤
ثابت متفق عليه مستفيض من وجوه منها حديث ابن عمر المتقدم الذي
سقناه من مسلم وهو في الصحيحين وفيه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه
ما من نبي الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكني اقول لكم فيه
قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور وفي لفظ
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال
ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كأن عينه
عنبة طافية وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University